Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سائر شباب العرب نظرًا لفقره الشديد ، وأنه صلى الله عليه وسلم قد طلب يد أم هانئ، بنت عمه أبي طالب كزوجة من أبيها ، ولكنه قد رفض بسبب فقره ولأن الأب كان يأمل في شاب غني لابنته .وبعد أن تزوجت أم هانئ من شخص آخر بقيت معه مدة طويلة ثم مات عنها فترملت ، وعندئذ كانت أم هانئ تتمنى أن لو عاد ابن عمها محمد فخطبها من أبيها .إلا أن محمدًا لم يبد ميلاً نحو هذا الأمر، ولكنهما وعلى أية حال قد ظلا على علاقة طيبة ، حتى أنه كان نائمًا في بيت أم هانئ في تلك الليلة التي قام فيها برحلته الليلية ، إشارة إلى حادثة الإسراء والمعراج .

"Muhammad seems to have remained a bachelor for longer than was usual among his people. The reason for this was probably poverty. He asked, It is said, Abu Talib for the hand of his cousin Umm Hani. Marriages between cousins were approved of in Beduin society ; but the suitor was rejected probably in favour of a more illustrious rival. Long afterwards Umm Hani, then widowed, would have been glad to have her cousin renew his offer, but Muhammad was no longer inclined; they remained, however on a good terms. He was sleeping in Umm Hani's the night he made his nocturnal voyage to heaven".(p49)

إن كلام رودينسون فضلاً عن أنه لا يستند إلى دليل ، حيث إن ابن إسحاق وهو أخبر بتفاصيل سيرة النبي صلى الله عليه وسلم لم يورد هذه الحادثة في سيرته ، فإنه يتعارض تمامًا مع ما عرف عن النبي صلى الله عليه وسلم من طهارة نفس وعفة قلب ، ونقاء عِرْض ، ومن بعد تام عن مواطن الشبهات . وإننا لا نعرف قط أن النبي صلى الله عليه وسلم قد تقدم لخطبة أحد من النساء ورفض بسبب فقره . بل إن المعروف من السيرة النبوية أن أبا طالب كان يحب محمدًا حبًّا شديدًا ويقدمه على أولاده . هذا ولم يكن أبو طالب بالذي يفضل علي ابن أخيه أحدًا لو طلب ابن أخيه منه يد ابنته ، كما أن موازين أبي طالب في الحياة لم تكن مادية قط ، ولابد أن تكون ابنته أم هانئ كذلك ، فكيف يرفضا محمدًا لفقره ؟. جاء في السيرة النبوية ما ينبئ عن عظم نفس أبي طالب، فقد ورد أنه قد حضر ، ومعه بنو مضر عقد زواج محمد من خديجة ، فقال محدثًا عنه :

«الحمد لله الذي جعلنا من ذرية إبراهيم ، وزرع إسماعيل وضئضئي معد ، وعنصر مضر وجعلنا حضنة بيته ، وسُوَّاسَ حرمه ، وجعل لنا بيتًا محجوجًا ، وحرمًا آمنًا ، وجعلنا الحكام على الناس . ثم إن ابن أخي هذا محمد بن عبد الله لا يوزن به رجل إلا رجح به ، فإن كان في المال قل ، فإن المال ظل زائل وأمر حائل . ومحمد مَنْ قد